



الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ ما يتعلّق بالمهديّ؛ وجود المهديّ وصفاته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال

الكاتب: محمد

التاريخ: ١٤٣٦/٩/٣٠

يرى السيّد المنصور أنّ الإمام المهديّ عليه السلام حيّ في الوقت الحاضر، وقد أثار لي هذا أسئلة:

السؤال الأوّل: هل الإمام المهديّ عليه السلام يشيخ ويتغيّر جسديًا أم هو شابّ دائمًا بقدرة الله تعالى؟

السؤال الثاني: هل الإمام المهديّ عليه السلام متزوّج وله ولد أم لا؟

السؤال الثالث: قال عالم شيعيّ في إيران أنّ الإمام المهديّ عليه السلام قد تزوّج فتاة إيرانيّة في طهران. ما رأيكم في مقاله هذا؟
شكرًا على جهودكم القيّمة. وفقكم الله.

الجواب

التاريخ: ١٤٣٦/١٠/١

يرجى ملاحظة ما يلي:

١. الإمام المهديّ عليه السلام بمقتضى قاعدة **﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾**، هو من الناحية الجسديّة مثل سائر الناس، وبالتالي يتأثر بالعوارض الطبيعيّة؛ كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والأنبياء من قبله يتأثرون بها، لدرجة أنّ امرأة إبراهيم عليه السلام قالت: **﴿يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾**، وأنّ إخوة يوسف عليه السلام قالوا:

١. الكهف/ ١١٠

٢. هود/ ٧٢

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾^١ وأن زكريا عليه السلام قال: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^٢ وقال: ﴿رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^٣. نعم، لا بد أن يكون الإمام المهدي عليه السلام قويا على القيام بشؤون الإمامة حين ظهوره، وقد جاءت روايات من أهل البيت تشير إلى أنه يظهر في صورة شاب على الرغم من شيخوخته؛ كما روي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنه قال: «يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي عَيْبَتِهِ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِفُؤَادِهِ فِي صُورَةِ شَابِّ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ذَلِكَ لِئَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^٤ وروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «لَوْ قَدِ قَامَ الْقَائِمُ لِأَنْكَرَةِ النَّاسِ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًّا مُوقَفًا، لَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ»^٥ وفي رواية أخرى أنه قال: «وَأَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ شَابًّا وَهُمْ يَحْسُبُونَهُ شَيْخًا كَبِيرًا»^٦ وفي رواية أخرى أنه قال: «يَغِيبُ عَيْبَتَهُ فِي الدَّهْرِ وَيُظْهِرُ فِي صُورَةِ شَابِّ مُوقَفٍ ابْنِ اثْنَيْ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، حَتَّى تَرْجِعَ عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^٧ وروي عن عليّ بن موسى عليهما السلام أنه قال: «إِنَّ الْقَائِمَ هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّبُوحِ وَمَنْظَرِ الشُّبَّانِ، قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكَّدَتْ صُخُورُهَا»^٨ وفي رواية أخرى أنه قال: «عَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ شَيْخَ السِّنِّ، شَابَّ الْمَنْظَرِ، حَتَّى أَنْ النَّاطِرَ إِلَيْهِ لِيَحْسَبَهُ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا، وَإِنَّ مِنْ عِلْمَاتِهِ أَلَّا يَهْرُمَ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ»^٩، وهذا -إن صح- لا يتعارض مع أنه بشر مثل سائر الناس؛ لأنّ الشيخ إذا كان له طبع سليم ومزاج مستقيم وجسم قوي ورزق طيب فإنه يبدو شابًا، ومن الممكن أن يكون ذلك كرامة له وآية من الله تعالى؛ كما روي أنّ عمرو بن الحمق الخزاعي سقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «اللَّهُمَّ مَتَّعْهُ بِشَبَابِهِ»^{١٠} فمرت عليه ثمانون سنة ولم ير شعرة بيضاء^{١١}، ومما لا شك فيه أنّ الإمام المهدي عليه السلام

١ . يوسف / ٧٨

٢ . مريم / ٤

٣ . مريم / ٨

٤ . كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه، ص ٣١٦؛ كفاية الأثر للخزاز، ص ٢٢٦؛ إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي، ج ٢، ص ٢٣٠

٥ . الغيبة للنعمان، ص ٢١٩؛ الغيبة للطوسي، ص ٤٢٠

٦ . الغيبة للنعمان، ص ١٩٤؛ عقد الدرر في أخبار المنتظر للمقدسي، ص ٤٢؛ ينابيع المودة للقندوزي، ج ٣، ص ٣٩٣

٧ . الغيبة للنعمان، ص ١٩٥؛ دلائل الإمامة للطبري الإمامي، ص ٤٨١؛ الغيبة للطوسي، ص ٤٢٠

٨ . كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه، ص ٣٧٦؛ إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي، ج ٢، ص ٢٤٠؛ كشف الغمّة للإربلي، ج ٣، ص ٣٣١

٩ . كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه، ص ٦٥٢؛ إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي، ج ٢، ص ٢٩٥؛ الخرائج والجرائح

للراوندي، ج ٣، ص ١١٧٠

١٠ . مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٣٢٢؛ عمل اليوم والليلة لابن السني، ص ٤٢٦؛ معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ج ٤،

ص ٢٠٦؛ أسد الغابة لابن الأثير، ج ٤، ص ٢٠٥

سيكون قوياً على القيام بشؤون الإمامة عندما يظهر، سواء كان في صورة شاب أو في صورة شيخ،
﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾!

٢. زواج الإمام المهدي عليه السلام ممكن عقلاً وشرعاً، ولكنّه غير ثابت، ولذلك لا طائل من
الخوض فيه.

٣. زواج الإمام المهدي عليه السلام من فتاة طهرانيّة هو ادّعاء محض لا دليل عليه، ومن البعيد
أن يقدم عالم مسلم مثل هذا الإدّعاء، وإن كان قدّمه فقد أخطأ. من المتوقع أن تكتفي بأخبار
يقينيّة لا لبس فيها، ولا تكثرث لأخبار ظنيّة ووهميّة؛ لأنّ الأخبار الظنيّة والوهميّة ليست
معتبرة، وهي مثال على الخرافات والشائعات.



الموقع الإلكتروني لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني
في مجاله على الإنترنت

